بمصالح الناس وبشئونهم ، وقد أضيرت البلاد بعد حكم مراد بك الطويل بالاحتلال الفرنسى ، ثم بعودة الاحتلال التركى بأشد مما كان ، فحدوث الصراع والمقاومة بين أمراء المماليك والحكام الأتراك ، ثم ولاية محمد على وتثبيته قواعد ملكه واستخلاصه الحكم له ولذريته ، ومصادرته أموال المماليك ، واستيلائه على جميع الأراضى الزراعية .

وكانت هذه العهود أسوأ ما مر بالبلاد ، حيث أغفل الحكام حق المصريين فى العدالة والحرية والأمن ، وتعرضت البلاد لأبشع الكوارث والمجاعات والأوبئة ، وتعرضت لموجات فظيعة من النهب خصوصا فى الأرياف ، حين كان الأمراء المماليك يقتتلون مع الحكام الأتراك ، وفى القاهرة من الجنود الدلاة والأناؤود والعثمانيين والفرنسيين .

فى هذا العهد تفنن الحكام فى بناء القصور ، والحصول على أكبر قدر من المغانم والمكاسب على حساب عرق الشعب ، بما يفرضونه على التجار والعمال والفلاحين من ضرائب ثقيلة ، وهدمهم بيوت الأهالى إذا أعوزتهم مواد البناء لبيوتهم .

والدولة العثمانية لاهية عن المظالم التى تقع على هذا الشعب البائس ، والظالمون سادرون فى غيهم ، متمادون فى جبروتهم ....

فى هذا الجو المضطرب ، والليل الطويل من الآلام والفجائع ، وأمواج المظالم والمصائب هادرة على رقاب المصريين ...

فى هذا العهد كانت السيدة نفيسة المرادية هى الشعاع الوحيد الذى يبعث الدفء والقوة فى جسم الوطن المنهوك من الظلم ، فكانت تبذل المعونة لمن تقع على رؤوسهم البلايا من أفراد الشعب ، وتدفع عن الناس